

تعزير المشاركة السياسية للشباب في الحياة السياسية الفلسطينية

**Promoting Youth Participation in the Palestinian Political
life**

د. خالد شعبان

باحث - مركز التخطيط الفلسطيني - غزة

Khalidsh6@gmail.com

دراسة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين _ الجامعة الإسلامية _ غزة

تعزير المشاركة السياسية للشباب في الحياة السياسية الفلسطينية

Promoting Youth Participation in the Palestinian Political life

دراسة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين _ الجامعة الإسلامية _ غزة

الملخص: تعتبر المشاركة السياسية من أهم المواضيع التي تهتم بها الدول ، لما لهذا الموضوع من أثر بالغ في إرساء قواعد الدولة ، وتعزيز بناء مؤسساتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . كما يحظى الشباب في معظم دول العالم باهتمام ملحوظ باعتبارهم قادة المستقبل. وفي الحالة الفلسطينية يعتبر الشباب هم المستقبل سواء في النضال الديمقراطي أو في مقاومة الاحتلال ، واتضح من الدراسة أن المشاركة السياسية للشباب سوف تؤدي إلى تعزيز وجود قيادات شابة ، قادرة على رسم السياسة العامة للدولة .

Abstract: Political participation is of the most important topics which states concern about because this subject has central role in elements of bases of the states and in the enhancement of building political social and economic institutions. It also enjoys the young people in most countries of the world considerable attention as future leaders, In the

Palestinian case young people are considered the future in a democratic struggle or to resist the occupation, It turned out that the study of political participation of young people will lead to strengthening the presence of young leaders, able to draw a general policy of the state.

المقدمة :

يحظى الشباب في معظم دول العالم باهتمام ملحوظ من دولهم سواء حكومات أو منظمات أهلية ،لما للشباب من مقدرة على العطاء ودور فاعل في عملية التنمية التي يعتبر الشباب منطلقا أساسيا لها.كما اهتمت الدول بقضية المشاركة السياسية للشباب باعتبارهم قادة المستقبل، حيث يتمتع الشباب بقدرات ومهارات لا تتوفر إلا في جيل الشباب وتعول الدول كثيرا على الشباب في عمليات التحول المجتمعي والقيمي والارتقاء بحياة الإنسان والدول.ويعتبر المجتمع الفلسطيني مجتمعا شابا وهو أيضا جزء من مجتمع شاب آخر وهو المجتمع العربي، والذي كان للشباب دور هام في الآونة الأخيرة من خلال ثورات الربيع العربي والتي كان قادتها وشهداؤها من جيل الشباب

وتعتبر المشاركة السياسية للشباب من أهم المواضيع في الدول لما لهذه المشاركة من دور في بناء مؤسسات الدولة السياسية والاجتماعية والاقتصادية،فهم طاقة كبيرة يجب الاستفادة منها في استكمال أسس التنمية الشاملة في كافة الاتجاهات .

مشكلة الدراسة

تعتبر عملية إعادة بناء وتنمية المجتمعات والدول وتطويرها والعمل على ترسيخ أسس ومفاهيم الحكم الرشيد والديمقراطية مدخلات أساسية لمشاركة الشباب في صنع القرار والمشاركة في تنفيذه . و تعتبر مشاكل وقضايا الشباب من أكبر

المعوقات لمشاركة الشباب في صنع القرارات ، والعمل على رسم السياسة العامة للدولة تجاههم ، وأن هذه المشاكل لا تحل إلا بإشراك الشباب أنفسهم في الحل وتقرير مصيرهم وزيادة مشاركتهم كقيمة في صنع السياسات العامة للدولة.

أهمية الدراسة

1_ تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناقش موضوع يتعلق بمستقبل الدول وهو جيل الشباب .

2_ يحظى الشباب العربي حالياً وخاصة بعد ثورات الربيع العربي بتقدير دولهم والعالم .

3_ يعتبر جيل الشباب الفلسطيني مصدر قوة التوجهات النضالية والسياسية الفلسطينية .

أهداف الدراسة

1- تحاول الدراسة توضيح المعوقات والعراقيل التي تحول دون المشاركة السياسية الفلسطينية .

2_ تحاول الدراسة تقديم شرح موضوعي للإشكاليات السياسية لدى الشباب الفلسطيني .

3_ توضح الدراسة علاقة الشباب بأزمات المجتمع الفلسطيني .

3_ التعرف على مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني .

فرضية الدراسة

تذهب فرضية الدراسة على أن الشباب الفلسطيني يحظى بمعرفة سياسية مرتفعة على مستوى المعرفة بالقيادات أو الحركات الحزبية والسياسية ، إلا أنه من حيث الممارسة فإن قدرة هذا الجيل منخفضة في عمليات صنع القرار. لذلك لا بد من توفر أكبر قدر ممكن من المشاركة السياسية . ومن أجل تفسير الفرضية فقد تم وضع العديد من الأسئلة حولها :

تساؤلات الدراسة

1_ ما المقصود بجيل الشباب؟

2_ ما هي الأسباب التي تحول دون المشاركة السياسية للشباب ؟

3_ ما أثر استمرار عدم وجود دولة فلسطينية ذات سيادة على مشاركة الشباب السياسية؟

4_ ما أثر استمرار الأجيال الكبيرة في السيطرة على قيادة المؤسسات الحزبية والسياسية خاصة بعد وجود السلطة الوطنية الفلسطينية ؟

منهج الدراسة

قام الباحث باستخدام المنهج التحليلي في عملية البحث لما لهذا المنهج من قدرة على تحليل المفاهيم الخاصة بالدراسة والوصول إلى حلول لفرضية الدراسة .

الدراسات السابقة:

كما ذكرت سابقا ، فإن جيل الشباب محط أنظار الدول وفخر مستقبلها ، ولذلك فقد اهتمت الدراسات السياسية والتنموية والاجتماعية بدراسة الشباب. ونتيجة لكثرة الدراسات حول الشباب فإنني سأركز على دراسة تتعلق بموضوع الدراسة :

1- دراسة محمود الشامي (2011)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة ، وتكونت عينة الدراسة من 469 طالبا وطالبة . وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يقع مستوى المشاركة السياسية للشباب بين نشيط ، ومستوى غير نشيط سياسي.

- ومن المتغيرات التي أثرت في مستوى المشاركة السياسية النوع الاجتماعي ، ودخل الأسرة والانتماء التنظيمي، وقد أكدت الدراسة أن الانتماء الحزبي هو أفضل أشكال المشاركة السياسية، أما أسباب العزوف حسب دراسة الشامي فتمثلت في أن بعض الأحزاب تعمل لصالحها وليس للمصلحة الوطنية . كما أن الانتماء لغير حزب الحكومة يسبب المشاكل .

أولا : المشاركة السياسية

تركز الدراسة بشكل عام على عملية المشاركة السياسية للشباب حيث حظيت المشاركة السياسية باهتمام علماء السياسة والاجتماع وعلم النفس والتنمية ... وغيرهم من العلماء ، ولذلك فقد تعددت تعريفات ونظريات المشاركة السياسية وذلك باختلاف اتجاهات ورؤى العلماء والمفكرين، حيث اعتبرها البعض تمثل موضوعا محوريا من موضوعات علم النفس السياسي (عبد الوهاب ، 2000، 14)، والذي يعني بالأساس اهتمام المواطنين بالمسائل السياسية في مجتمعاتهم، سواء من خلال التأكيد أو الرفض(سعد،1981،191) أو المقاومة أو التظاهر (سعد، 1992، 297). وهناك تعريفات عديدة للمشاركة السياسية فمنها ما يستهدف أنشطة وأعمال واختيار الحكام ، والتأثير في عملية صنع القرار، وآخر يذهب إلى أنها عملية يلعب الفرد خلالها دورا في الحياة السياسية والمشاركة في صنع الأهداف العامة لمجتمعه ، ويرى آخرون أن المشاركة السياسية تتسم بالشمول والاتساع حيث تعتبر المشاركة السياسية أي عمل سياسي ، بينما يذهب البعض الآخر للقول بأن المشاركة السياسية هي المشاركة في التصويت (عبد الوهاب ، 2000، 107-112) .

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن المشاركة السياسية تشمل الأعمال التطوعية للسكان من أجل التأثير على اختيار السياسات العامة للدولة واختيار

القادة السياسيين. وكذلك هي عملية تشمل جميع صور وأشكال وإسهامات المواطنين في الدولة. وبالتالي هي تدور حول معنى واحد وهو مدى مساهمة كل فرد أو أفراد الدولة في جميع الأعمال وعلى كل المستويات في القضايا التي تتناول الحكم والدولة وغيرها من القضايا الاقتصادية والاجتماعية.

1- المشاركة السياسية والتنشئة السياسية

تعتبر المنبهات التي يتعرض لها الأفراد أحد الدوافع الأساسية إلى الانفعال والاهتمام بقضايا المجتمع، ومن ثم المشاركة السياسية التي تعتبر محصلة للقيم والاتجاهات السياسية التي تتعلق بالأفراد في مشاركتهم الاجتماعية والتي تعتبر حجر الارتكاز للمشاركة السياسية .

فالمشاركة السياسية هي أحد أنواع المشاركة المجتمعية، والتي تتضمن قيم ومفاهيم وخبرات واتجاهات سياسية وتتعاون مؤسسات المجتمع بداية من الأسرة و انتهاء بالأحزاب من أجل تنميتها. ولذلك يتوقف نجاح عملية نشر الوعي السياسي على ما تتضمنه عملية التنشئة السياسية من قيم سياسية يتقبلها الوطن (الشامي، 1245) وتعتبر التنشئة السياسية من أهم العمليات المؤثرة في تكوين وتطوير الاتجاهات السياسية للفرد ، وتشكيل وبلورة سلوكه السياسي وتحديد دوافعه وميوله تجاه المشاركة في الحياة السياسية أو مجال آخر من مجالات العمل السياسي)

الزيات ،ج1 ، 2002 ، 92). كما تعمل الدولة والأحزاب جميعا في اتجاه الجهود من أجل تطوير أوضاع الثقافة والمجتمع (ليلة،2007،182) .

والواضح من ذلك أن المشاركة السياسية لا تبدأ من فراغ ، وإنما هي محصلة لتراكمات التنشئة السياسية للمواطنين منذ مرحلة الطفولة والتي يتلقاها الفرد من الأسرة إلى مرحلة الشباب حيث تتسع دائرة التفاعلات سواء من الأسرة أو المدرسة أو الحي أو جماعة الأصدقاء ثم إلى مرحلة النضوج السياسي .

2- المشاركة السياسية والديمقراطية

تعتبر المشاركة السياسية جزء أساس وإحدى مؤشرات الديمقراطية إذ لا يمكن تصور وجود نظام سياسي بدون مشاركة سياسية، وذلك بالإضافة إلى عناصر الحرية والمساواة والفصل بين السلطات. وتعتبر المشاركة الجماهيرية في التأثير على القرارات السياسية الهامة هي السمة الأساسية للديمقراطية، وبالتالي فإن النظام الديمقراطي هو الذي تتم فيه مشاركة المواطنين بشكل واسع من أجل رسم السياسة العامة للدولة والقدرة على اختيار قادة الدولة(محمد،1999،238) ، وانطلاقا من ذلك فقد دعا الكثير من الباحثين إلى التركيز على دراسة السلوك السياسي للأفراد من خلال عملية التصويت(سعد1992،24) . كما تعتبر التنمية السياسية بمعناها الحقيقي في رأي معظم العلماء هي بناء الديمقراطية ، وجوهر الديمقراطية الحقيقي هو المشاركة السياسية وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في

صنع القرارات التي تؤثر في حياة الجماهير حاضرا ومستقبلا (الزيات ، ج1 ، 2002 ، 123) .

وكل ما سبق يمكن ملاحظته في الديمقراطيات الغربية، أما في مجتمعاتنا الشرقية فالديمقراطية المطلوبة هي تلك التي تستهدف الإنسان من أجل أن يكون قادرا على ممارستها بصورة فعلية حيث تسود الولاءات للعائلة والأفراد إلى القبول بمبدأ التعددية الحزبية، وهي ديمقراطية تقبل الآخر ولا تلغيه. بالإضافة إلى قضية هامة انتشرت في مجتمعات العالم الثالث وهي قضية الفساد المتبجح الذي يتحدث عن الطهارة والشفافية ، حيث أدت سيطرة الحزب الحاكم على مقاليد السلطة في بعض الدول لسنوات طويلة إلى انتشار ظاهرة الفساد بين رجال الدولة (ليله ، 2002 ، 184)

3- آليات المشاركة السياسية

تنقسم النشاطات السياسية التي يقوم بها الأفراد إلى قسمين:

1_ نشاط تقليدي ويشمل مجموعة الأفعال مثل التصويت ومتابعة الأحداث والأمور السياسية وإجراء مناقشات علنية سياسية بالإضافة إلى حضور الندوات والمؤتمرات والمشاركة في الحملات الانتخابية والترشح للمناصب العامة.

2_ نشاط غير تقليدي يشمل مجموعة من الأعمال مثل التظاهرات والاضرابات وتقديم الشكاوى إلى المسؤولين (تاج الدين ، 13) .

أما الآليات المستحدثة في المشاركة السياسية فتقوم أساسا على المستحدثات في علم الاتصالات وخاصة الاتصال التنموي الذي يستهدف تطوير أفكار جديدة نحو المجتمع تساعد في تطوير الأفكار الايجابية مثل الفيس بوك وتويتر واليوتيوب حيث ما تم ملاحظته نجاح ثورات الربيع العربي من خلال مجرد دعوات على وسائل الاتصال الالكترونية السابقة (تاج الدين، 14).

ثانيا : الشباب الفلسطيني والمشاركة السياسية

1- الشباب الفلسطيني

مفهوم الشباب

تعددت التعريفات لمفهوم الشباب ، ويذهب فيها المفكرون إلى عدة اتجاهات في التعريف الاصطلاحي ، أما من حيث اللغة فالشباب لغة من مادة شب أو شيب وهو جمع شاب وأيضا الشبان والشابات والشبيبة و تعني الحداثة .

أما من حيث الاصطلاح فلا يختلف مفهوم الشباب عن غيره من المفاهيم الاجتماعية حيث تتعدد وتتداخل التعريفات وذلك كما هو معروف باختلاف اتجاهات الباحثين الفكرية وهو ما معناه انه لا يوجد تعريف واحد أو معين للشباب ، فهي تبدأ عند البعض بسن الثالثة عشرة ، ويرى البعض بأن الشباب هو مرحلة عمرية تبدأ في العادة بعد انتهاء مرحلة الطفولة وتنتهي في أواخر السنة الرابعة والعشرين ، وتنتهي عند البعض إلى حدود الثلاثين عاما، والبعض الآخر من

الباحثين والمفكرين الذين يرون بأنها عصية على التحديد تختلف في بداياتها ونهاياتها من فرد إلى آخر ومن جنس إلى جنس آخر ومن ثقافة إلى ثقافة ، وأغلب الاتجاهات في تحديد مفهوم الشباب كما يلي:

1_ الاتجاه الزمني (العمرى) : وهي مرحلة عمرية تتراوح بين سن 15 عاما حتى سن ال 30 عاما.

2_ الاتجاه السلوكى : هي مجموعة من الأفعال السلوكية التي إذا ما قام بها الإنسان وانطبقت على شخصيته وتصرفاته وعلى أفعاله أمكن اعتباره شابا .

3_ الاتجاه البيولوجى : ويتجه أصحاب هذا الرأي على أن أساس تحديد مرحلة الشباب يقوم على اكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان .

4_ الاتجاه النفسى : ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بأن الشباب حالة نفسية تتسم بالحيوية والنشاط الذهني ، وتحمل المسؤوليات واكتساب الخبرات والتجارب ، كما أنه أحيانا متمرد ومشاكس ومغامر ومتعجل في اتخاذ القرار .

5_ التغيير الاجتماعى : تبدأ فترة الشباب عند هذا الاتجاه حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا في المجتمع وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعى (الخواجة، 1999، 258-259).

وحسب تعريف الأمم المتحدة فإن جيل الشباب يبدأ من سن الخامسة عشرة حتى سن الخامسة والعشرين ، أما قانون الشباب الفلسطيني فقد ذهب إلى أن جيل الشباب يبدأ من سن الثامنة عشر عاما حتى سن الخامسة والثلاثين عاما ، أما حسب وزارة الصحة الفلسطينية فهم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الرابعة عشرة عاماً (انجلر، 2001، 32) .

وانطلاقاً من ذلك يمكن أن يكون هناك تعريف شامل للشباب بأنها الفئة العمرية التي تمتد من سن الخامسة عشر عاما حتى سن الثلاثين عاما ، حيث تتسم هذه المرحلة من عمر الإنسان بالعديد من الخصائص والقدرات المختلفة وتتحدد بداية هذه المرحلة ونهايتها على أساس طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع.(الخواجة،1999،160).

وتشير الإحصاءات الفلسطينية إلى أن الشباب الفلسطيني من سن 15 عام حتى 29 عاما يمثلون 29,6% من إجمالي السكان منهم 40,2% من الفئة العمرية 15-19 سنة ، وما نسبته 59,8% من الفئة العمرية (20-29) عاما (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2011 ، 48) وتشير الإحصاءات الفلسطينية أيضاً أن 29% من الشباب (15-29) سنة متسربون من التعليم .

2- المشاركة السياسية والشباب الفلسطيني

تتعدد وتتوسع قضايا المشاركة السياسية باعتبارها المدخل الحقيقي لتعبئة الأجيال القادمة التي تعمل على تجديد الدماء في القائمين على الحكم والدولة من أجل المساهمة في حركة التنمية المتواصلة ، ويعتبر الشباب في المجتمع الفلسطيني مسيساً بسبب الأوضاع التي عاشها ويعيشها منذ بدء الصراع العربي الإسرائيلي ، والظلم التاريخي الذي عاشه أبناء الشعب الفلسطيني وهو الذي أدى إلى تشكيل الوعي السياسي للشباب الفلسطيني تجاه قضيته حيث شكل الشباب الوقود والمحرك لمسيرة الثورة والعمل الوطني الفلسطيني .

(الشامي،1240)

ويعتبر البعض أن مهمات البناء هي المهمات الديمقراطية تقابلها المهمات الوطنية ، ممثلة بالنضال الفلسطيني حيث إن كلا العمليتين: البناء الديمقراطي والنضال ضد الاحتلال هما جزءان من المسألة الوطنية. (سالم،2000،39)

وقد كان الشباب هم نواة تشكيل القوى الفلسطينية في الخمسينات والستينات ، كما لعب الشباب الفلسطيني ولاسيما الحركة الطلابية دورا هاما كبيرا في التاريخ السياسي الفلسطيني ،حيث مارسوا النضال الفلسطيني والذي بلغ ذروته في الاتحادات الشبابية والقوى الحزبية والأطر العسكرية التي قادت العمل الفلسطيني حتى الآن .

إلا أن استمرار هذه القيادات في مراكز السلطة والقوة كانت لها مؤشرات سلبية بالاهتمام بالشؤون العامة السياسية ، فقد كانت المشاركة على نحو عام ضعيفة وبعد اتفاقية أوسلو 1993 اعتقد الشباب أنه سيكون لهم مشاركة، ولكن ما حصل العكس ، فبالرغم من أن الشهداء في الانتفاضة الأولى من الشباب وأن المعتقلين من الشباب وكذلك القيادة الفلسطينية الموحدة للانتفاضة كانت من الشباب ، كما أدت الانتفاضة إلى إضعاف سلطة الحمولة والعشيرة لصالح الموقف الوطني المتوافق عليه بين القوى والفعاليات الوطنية والإسلامية والتي شكلت إبانها اللجان الوطنية والشعبية والإصلاحية لإدارة شؤون المجتمع (أبو رمضان، 2008، 62)

كما أسهمت الانتفاضة في تعميق عملية التسييس السائدة في المجتمع الفلسطيني، هذه العملية التي طالت الأفراد والجماعات والمؤسسات على حد سواء ، حيث كانت الانتفاضة سببا في اندفاع أعدادا كبيرة من الشباب للانخراط في الأحزاب والتنظيمات السياسية أو الأطر والمنظمات الجماهيرية الأخرى التابعة لها وهو ما يمثل رفضا من الشباب للبنى القيادية التقليدية. (أبو عمرو، 1995، 96)

ومما لا شك فيه أن نتيجة النضال الفلسطيني خلال الانتفاضة الأولى 1987 هو الذي أدى إلى وجود مفاوضات مدريد 1991 واتفاقية أوسلو 1993 وبالتالي إلى وجود السلطة الوطنية الفلسطينية، ومعنى ذلك أن هذه السلطة قامت على تضحيات الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل خاص .

وفي البحث عن مشاركة الشباب في بناء مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية نجد أن هذه المشاركة كانت هامشية، بسبب سيطرة الشيوخ على قيادة معظم الأحزاب الفلسطينية، كما أن معظم القيادات السياسية والأمنية كانت من القيادات الوافدة، حيث تم استغلال الشباب بسياسة التعيينات في وظائف إدارية وأمنية دون إشراكهم في مؤسسات اتخاذ القرار. (البرغوثي، 1997، 235).

بالإضافة إلى ذلك فقد أدت سيطرة الحزب الواحد ووجود الفئوية الحزبية وعدم وجود برنامج استراتيجي للاهتمام بالشباب إلى ابتعاد الشباب الفلسطيني عن المشاركة في العمل السياسي، وما زاد في الأمر هي قضية الانقسام الفلسطيني والتي أدت إلى عدم وجود برامج ونشاطات من أجل تعزيز قيمة الحوار والتفاعل من أجل القبول بالرأي الآخر.

ولذلك ومن أجل تعزيز المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، ومن أجل تقرير مصيره فلا بد من تفعيل طاقات أبناء الشعب الفلسطيني، وخاصة جيل الشباب، ولذلك فإن هناك مهام كبيرة ملقاة على الشباب الفلسطيني منها:

_ الاستمرار في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

_ العمل على تعزيز وحدة الشعب الفلسطيني.

_ العمل على وجود برنامج سياسي فلسطيني موحد.

_ العمل على وجود رؤية فلسطينية مستقبلية.

_ المشاركة في الفعاليات الوطنية الرسمية.

_ خدمة المجتمع كقيمة هامة (انجلر، 49).

وإذا كانت الانتخابات الفلسطينية 1996 ، 2006 لم تؤد إلى تمثيل جيل الشباب في الأولى ، وفي الثانية فاز اثنان عمرهما أقل من 30 عاما إلا أن حالة من الحراك الشبابي عاشها المجتمع الفلسطيني سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة وهو ما يؤكد نتيجة أن المجتمع الفلسطيني شاب ،ولكن التمثيل الشبابي بالغ الضعف في المؤسسات الرسمية وهو ما يؤكد على أن :

1_ النظام الانتخابي الفلسطيني المتمثل بالنظام المختلط غير ملائم للشباب ،

حيث يجمع بين نظام القائمة والذي يركز على وجود شخصيات قيادية في صفوفه الأولى ،والمضمونة للبرلمان ، و نظام الانتخابات الفردي ، الذي يقوم على خبرات المرشحين ومكانتهم المجتمعية ،وكلاهما مفقودان لدى الشباب ، ولذلك لا بد من وجود تشريعات تضمن تمثيل مشرف للشباب ضمن القوائم الانتخابية للأحزاب .

2_ هيمنة كبار السن على قيادة الأحزاب الفلسطينية . وهو ما يؤكد عدم وجود ثقة

من الشباب تجاه الأحزاب، حيث أدت بعض الإجراءات الحزبية إلى عدم تفاعل

الشباب مع الأحزاب منها:

- _ عدم وجود هيكلية تنظيمية لبعض الأحزاب (البرغوثي، 1997، 234)
- _ عدم وجود أماكن محددة للشباب ضمن قوائم الأحزاب .
- _ عدم وجود انتخابات داخلية لمؤسسات الحزب .
- _ كثرة الانقسامات التي تحدث داخل الأحزاب .
- _ وجود قيادات تاريخية أدت إلى تحييد الشباب .
- _ لم تأخذ برامج الأحزاب السياسية بعين الاعتبار التحولات السياسية والحزبية. والتحول في مطالب الشباب الأمر الذي أدى إلى تراجع رؤية الشباب للعمل السياسي .
- _ انتشار ظاهرة الفساد السياسي الأمر الذي أدى إلى تراجع انضمام الشباب للأحزاب .
- _ اعتبار أعضاء الأجهزة الأمنية على أنهم الثورة الوطنية وبالتالي هم الذين يحددون المصلحة العليا وعلى الآخرين الخضوع لهم . (سالم، 2000، 79)
- _ إن التجربة الحديثة للسلطة الوطنية الفلسطينية والتي لم تترسخ بوجود حالة من التعددية الحزبية العلنية المبنية على ثقافة الاختلاف وعدم احتكار الحقيقة والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر أدت إلى حالة من التصادم العنيف. (أبو رمضان، 2008، 64)

_ أدى ترسيخ الثقافة العشائرية في المجتمع الفلسطيني بعد وجود السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال ديوان العشائر إلى وجود جماعات المصالح وبالتالي إلى غياب قيم الشفافية. (أبو رمضان، 2008، 76)

3- معوقات المشاركة الشبابية

هناك العديد من المعوقات التي تحول دون إتمام عملية المشاركة الشبابية ومنها:

- عدم وجود تشريعات خاصة بالشباب وبمشاركتهم السياسية.

- عدم وجود مقررات مالية لدعم أنشطة الشباب.

- ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب.

- وجود عامل الهجرة بين جيل الشباب إلى الدول الغربية.

- انتشار الأمراض الاجتماعية بين جيل الشباب مثل المخدرات والعنف.

- كلما انخفض المستوى التعليمي انخفضت نسبة المشاركة السياسية .

وبالنظر إلى الحالة الفلسطينية فإننا نجد أن هناك معوقات أخرى خاصة تؤثر

على عملية المشاركة السياسية مثل :

1_ تشتت الشعب الفلسطيني في الداخل و في الخارج.

2_ عدم وجود دولة فلسطينية ذات سيادة ، وعدم وجود دستور ، الأمر الذي يعني

عدم وجود نظام سياسي فلسطيني يشمل جميع الفلسطينيين.

- 3_ عدم وجود سيادة فلسطينية على الأرض، وهو ما يعني عدم سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية على الموارد الطبيعية.
- 4_ عدم استقرار نظام الحكم في فلسطين.
- 5_ وجود تعددية حزبية وسياسية بشكل يؤدي إلى محدودية التنمية .
- 6_ عدم اكتمال السلطة الوطنية بسبب غياب السيادة والاستقلال والقيود المفروضة على السلطة وحالة التشرذم الحزبي ، والاستقطاب السياسي (أبو عمرو، 1995، 101)

4- آليات مشاركة الشباب في النشاطات التنموية السياسية

من أجل تحقيق المشاركة السياسية الفاعلة للشباب لا بد من وجود مجموعة من الآليات منها (شمس ، 15) :

- 1_ لا بد من وجود مجموعة من التشريعات التي تقرر حقوق وحريات الشباب .
- 2_ وجود مؤسسات يقوم الشباب من خلالها ممارسة نشاطات فكرية وإبداعية ، ويشرف عليها الشباب أنفسهم .
- 3_ لا بد من وجود عملية تنمية حقيقية في الدولة.
- 4_ العمل على إزالة المعوقات والتي تحول دون مشاركة الشباب.
- 5_ أن تعكس عملية التنمية في السلطة أولويات الشباب.

6_ وجود دعم حكومي لمشروعات الشباب.

7_ العمل على وجود برامج وأنشطة خاصة بقضايا التمكين وبناء القدرات

8_ أن تكون لبرامج التدريب وعمليات المشاركة مردودات ملموسة

9_ أن يتسم عمل المؤسسات الخاصة بالشباب بالشفافية

الخاتمة:

مع التأكيد على أن الشباب هم المستقبل، ولكن فيما يبدو فإن هناك الكثير من التساؤلات التي تدور حول الوضع الاستثنائي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني من تشتت وسلطة حكم انتقالي إداري ذاتي مقلصة لا تسيطر على معظم أراضيها ولا سكانها، وهي مع كل ذلك طبقت الانتخابات في اختيار رؤسائها وأعضاء برلمانها، مع أن شعبها ما زال يمارس جميع أنواع النضال ضد الاحتلال.

إن فرصة التعبير عن الرأي والمشاركة من الشباب سوف تؤدي إلى تعزيز قوة المجتمع الفلسطيني، وكذلك تطور النظام الديمقراطي في الحالة الفلسطينية من خلال مشاركة شبابية مجتمعية فاعلة في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، باعتبار أن الشباب هم الركيزة الأساسية للفلسطينيين، كما لاحظنا في نضالهم السياسي ونضالهم الثوري، والواضح أنه لم تتوفر للشباب فرص حقيقية للإبداع في مجال المشاركة السياسية سوى الرهان عليهم في التنافس والاقنتال، وهي ليست مسؤولية حزب واحد وإنما هي مسؤولية المجتمع.

ونتيجة لما سبق فإن محاولة إشراك الشباب في عملية صنع القرار السياسي تعتبر خطوة ضرورية ولازمة بداية من الاشتراك في الأحزاب السياسية مروراً بانتخاب أعضاء البرلمان، انتهاءً بالترشح للمناصب التشريعية، بالإضافة إلى المشاركات السياسية الأخرى.

ولذلك فإن على الحكومة الفلسطينية والمجلس التشريعي الفلسطيني وكذلك المجلس الوطني الفلسطيني وضع استراتيجية شاملة للشباب تقوم أساساً على نشر الوعي السياسي، كما يجب على الحكومة وضع التشريعات والقوانين الخاصة بزيادة تفعيل المشاركة السياسية لفئة الشباب المتسربين من التعليم من خلال نشر الوعي السياسي لديهم من خلال نشرات تثقيفية تبث من خلال التلفزيون أو الراديو لدفعهم على المشاركة في العمل المجتمعي من أجل زيادة قيم المشاركة المجتمعية نحو الوطن.

إن تعزيز دور الشباب السياسي في الحالة الفلسطينية يلزمه اتجاهان أساسيان :
الأول أنه لا بد من سياسة عامة في الدولة تتبنى جيل الشباب، والثاني يجب إرداف السياسة العامة ببعض القوانين التي تهتم بجيل الشباب على أساس أنهم العنصر المركزي في عملية التنمية في الدولة.

التوصيات:

- 1_ تعزيز وجود المؤسسات الشبابية ذات الأنشطة والدورات المختلفة .
- 2_ الاهتمام بالشباب المتسرب من التعليم من خلال دورات فنية والعمل على تعزيز قيمة المشاركة السياسية لديهم .
- 3_ إشراك الشباب في مجالس إدارة المنظمات الأهلية .
- 4_ الدعوة إلى إنشاء برلمان شبابي يكون معظمه من الشباب ،والعمل على وجود قانون يعمل على أن يكون نسبة من أعضاء برلمان الشباب أعضاء في المجلس الوطني والمجلس التشريعي.
- 5_ العمل على تعزيز الساحات الشعبية في الأحياء السكنية ووجود مشرفين عليها من الشباب .
- 6_ دعم المتفوقين من جيل الشباب تعليميا من أجل الاستفادة منهم مستقبليا في قيادة الدولة.
- 7_ دعوة الجامعات إلى إيجاد نموذج المحاكاة في كليات السياسة والاجتماع ، من أجل إكسابهم خبرات في المشاركة السياسية يتدرب الطلاب من خلالها على أداء أدوار القيادة في المؤسسات السياسية والاجتماعية مثل محاكاة عمل الوزارات أو الحكومة.

8_ إلزام الأحزاب من خلال قانون يدعو إلى مشاركة الشباب في اللجان المركزية والمكاتب السياسية للأحزاب على أن تتضمن قوائمها الانتخابية نسبة معينة من جيل الشباب .

9_ تدريب الشباب على الإلمام بالقضايا المتعلقة بالقضية الفلسطينية مثل معرفة أسماء المدن ، والقوانين الدولية الصادرة في دعم القضية الفلسطينية .

10- تدريس المواد المتعلقة بحقوق الإنسان في المدارس الإعدادية ، مع إقامة ندوات لزيادة الوعي السياسي .

المراجع

الكتب

- 1_ أبو رمضان ، محسن (2008) التحول السياسي في فلسطين - أسباب التراجع ومعوقات التقدم ، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، رام الله .
 - 2_ زكريا ، خضر (تحرير) (1999) دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، الأهل للطباعة والنشر، سوريا .
 - 3_ الزيات ، السيد عبد الحليم (2002) التنمية السياسية _ دراسات في الاجتماع السياسي ، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية .
 - 4_ سالم ، وليد (2000) المسألة الوطنية الديمقراطية في فلسطين، مواطن ، رام الله .
 - 5_ سعد ، إسماعيل علي (1981) قضايا علم الاجتماع السياسي ، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية.
 - 6_ _____ (1992) مبادئ علم السياسية _ دراسة في العلاقة بين علم السياسية والسياسة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
 - 7_ الشامي ، محمود مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني نحو العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية_ غزة ، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد التاسع عشر ، العدد الثاني يونيو 2011.
 - 8_ عبد الوهاب ، طارق (2000) سيكولوجية المشاركة السياسية ، دار غريب ، القاهرة .
 - 9_ أبو عمرو ، زياد (1995) المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في فلسطين، مواطن ، رام الله .
 - 10_ ليلة ، علي (2007) المجتمع المدني العربي، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة .
 - 11_ محمد ، محمد علي (1999) أصول الاجتماع السياسي ، المجتمع في العالم الثالث ، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية .
 - مواطن (1997) إشكاليات تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي ، مواطن ، رام الله .
 - 12_ هلال ، جميل (1995) إشكالية مؤسسة الديمقراطية في الحياة العامة الفلسطينية ، مواطن ، رام الله.
- ### التقارير والانترنت
- 13 _ انجلر ،نادية ، اقتراح حول سياسة عامة خاصة بقطاع الشباب في محافظة رام الله والبيرة ، مركز بيسان للبحوث والإتماء ، رام الله ، 2001.
 - 14- تاج الدين ، احمد ، المشاركة السياسية والشباب
<http://youthdo.org/ar/images/stories/youth/16.pdf>
 - 15_ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011 ، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي 2011 ، رقم 12 ، رام الله .
 - 16- شمس ، مركز ، الشباب والتنمية -
<http://www.shams-pal.org/pages/arabic/researches/tanmya.pdf>

